



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



Women and their upbringing in the pure prophetic Sunnah (an analytical study)

Saddam Mohammed Hameed¹ Ali Duraeed Khaled² Saja Ahmeed Mohammed³

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of Educational and Psychological Sciences / Mosul - Iraq^{1, 2, 3}

Article information

Received : 15/1/2025

Accepted: 10/4/2025

Published 15/8/2025

Keywords

women, women's education, Sunnah, analysis.

Correspondence:

Saddam Mohammed

dr.saddam2000@uomosul.edu.iq

Abstract

The current research aims to explore women's upbringing in the Prophetic Sunnah (an analytical study). This is achieved by examining the most prominent Prophetic hadiths on women's upbringing, and by focusing on the implications of the Prophetic Sunnah. This is intended to enlighten minds in our Arab-Islamic society and other human societies about the status of women in the Islamic faith and how to educate them to build a family that pleases Allah (Exalted be He) and achieve His pleasure. Furthermore, this research aims to educate societies about the concept of women's upbringing. Furthermore, it highlights the most important areas of women's upbringing in the Prophetic Sunnah, such as spiritual, devotional, jurisprudential, educational, moral, social, psychological, and emotional aspects, as well as the recreational sphere of Muslim women, and how to care for all their rights and regulate their duties toward their religion, self, family, and society, as well as their image in the eyes of other Western societies.

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المَرْأَة وتربيتها في السنة النبوية المطهرة (دراسة تحليلية)

سجي احمد محمد³

علي دريد خالد²

صدام محمد حميد¹

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية / موصل – العراق^{1، 2، 3}

معلومات الارشفة	المخلص
تاريخ الاستلام : 2025/1/15	يهدف البحث الحالي الى التعرف على تربية المَرْأَة في السنة النبوية
تاريخ القبول : 2025/4/10	المطهرة(دراسة تحليلية)، وذلك بالوقوف على ابرز الاحاديث النبوية الشريفة عن
تاريخ النشر : 2025/8/15	تربية المَرْأَة، والاهتمام بالمضامين التي جاءت بها السنة النبوية الشريفة وذلك
الكلمات المفتاحية :	لتنوير العقول في مجتمعنا العربي الاسلامي وغيرها من المجتمعات الانسانية،
المَرْأَة، تربية المَرْأَة ، السنة النبوية ،	بمكانة المَرْأَة في العقيدة الاسلامية وكيفية تربيتها بما يحقق بناء الاسرة بما
تحليل .	يرضي (الله ﷻ) ولتحقيق مرضاته فضلا عن تثقيف المجتمعات حول مفهوم
معلومات الاتصال	تربية المَرْأَة، فضلا عن بيان اهم المجالات لتربية المَرْأَة في السنة النبوية الشريفة
صدام محمد حميد	كالمجال الروحي والتعبدي والفقهي التعليمي والاخلاقي والاجتماعي والنفسي
dr.saddam2000@uomosul.edu.iq	الوجداني فضلا عن المجال التروحي للمرأة المسلمة وكيفية الاهتمام بكل
	حقوقها وضبط ما عليها من واجبات تجاه دينها ونفسها واسرتها ومجتمعها فضلا
	عن صورتها امام المجتمعات الغربية الاخرى .

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

مشكلة البحث:

حريناً بنا ان نسلط الضوء على كيفية تربية المَرْأَة من خلال السنة النبوية المطهرة وذلك للتنبيه والتوجيه لما اصاب تربية المَرْأَة اليوم من انحرافات اثرت وبشكل مباشر على اغلب الاسر وتربية الابناء والعلاقة من الزوج والاهل خاصة والمجتمع عامة، على الرغم من اختلاف طبيعة الاسرة وثقافة افرادها، واختلاف معاملة الذكور عن الاناث وبشكل شبه دائم، فتعطى الحرية المطلقة للذكور وتحرم منها الاناث وتمارس بحقها كافة القيود، ولا يحق لها ان تشارك في الرأي او اتخاذ قرار، ولا يأخذ برأيها وحتى في شؤونها الخاصة، وتعاني المرأة من مشكلة عدم الثقة، وهذا ما اكدت عليه دائرة حماية المرأة، التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وذلك من خلال الزيارة الميدانية لها.

وعندما تكبر الفتاة وتبلغ مرحلة الزواج ، يتم تزويجها بناءً على رغبة الاهل، وفي حالات اشد قسوة يتم تزويجها وهي قاصر لم تبلغ سن الرشد بعد، وبعد الزواج تجد المرأة زوجها يقف لها بالمرصاد، يضع شروطه التعجيزية ويمنعها من الخروج او اكمال دراستها او حتى يحرمها من العمل او الوظيفة، وفي بعض الحالات يقوم الزوج بتعنيف الزوجة والاساءة اليها، مما يؤثر سلبا على نفسياتها ويجعلها تشعر بالانكسار والضعف، وقد استنتج الباحثون هذه المشكلات التي تعاني منها المرأة بعد ان قام بزيارة احدى منظمات المجتمع المدني، والتباحث في شؤون المرأة مع المختصين في منظمة "تحو التنمية"

ومن ابرز المشكلات التي تعاني منها المرأة في حياتها، هي مشكلة الاساءة جسدياً وفكرياً فضلاً عن تعنيفها ، وانعدام المساوات بين المرأة والرجل، فضلاً عن الاساءة النفسية لغرض إذلالها ومقاطعتها مع رفض الاستماع الى مشاكلها ومعاناتها واهمالها، وهذه الانواع من الاساءة تجعلها تشعر بالعجز وانخفاض الشعور بالقيمة وقد يؤدي بها الامر الى التفكير في انهاء حياتها بالانتحار وذلك للهرب البيئة التي قد لا تصلح للاستمرار حياتها. لذا تكمن مشكلة البحث الحالي بالاجابة عن السؤال الآتي: " كيف يتم تربية المرأة في السنة النبوية المطهرة" ؟

المقدمة:

ان اول مُعَلِّم للبشرية الرسول الكريم محمد (ﷺ) قد بين للمرأة المسلمة صورة تربية واضحة المعالم تتجسد فيها معانٍ سامية، ومقاصد نبيلة، وضعها الشرع الحنيف لبناء شخصية المرأة المسلمة على وفق أُسُسٍ تربية رصينة.

ان هذا توجيهًا من الرسول الكريم للمرأة المسلمة على أن تكون رقيقة وليّنة في تعاملها، وأن تقوم بدورها في الحياة أمًا ومربية، كما أن الرسول (ﷺ) قد نهى المرأة المسلمة من أن تسب الحمى، وذلك لقول النبي (ﷺ): "لا تسبي الحمى فإنها تُذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكيرُ خَبَثَ الحديد".

(مسلم، 1992، ج3: 1993)

مُعَلِّم البشرية الاول الرسول محمد (ﷺ) قد بين للمرأة المسلمة صورة تربية واضحة المعالم تتجسد فيها معانٍ سامية، ومقاصد نبيلة، وضعها الشرع الحنيف لبناء شخصية المرأة المسلمة على وفق أُسُسٍ تربية رصينة. أن حسن الخلق وتقوى (الله سبحانه وتعالى) هو أكثر الاعمال تُدخل الفرد إلى الجنة وعلى المرأة المسلمة أن تلتزم بحُسن الخلق والصبر، والتحلّي بأفضل الخصال الحميدة؛ لتتال رضا خالقها وتتعمق في جنات النعيم في الآخرة، وتغمرها السعادة في الحياة الدنيا.

أن النبي محمد (ﷺ) قد قدّم للمرأة المسلمة مجموعة من التوجيهات والتعاليم الاجتماعية النافعة في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وتتمثل هذه التعاليم في التواضع، وعدم التكبر على المسلمين والمسلمات ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، والابتعاد عن الغيبة والنميمة والتسامح والصفح، من أجل أن تسود المودة والرحمة داخل المجتمع.

تربية المرأة في السنة النبوية الشريفة:

سيرة النبي محمد (ﷺ) ليست بقصة تتلى، ولا هي مدائح تتسج في يوم ميلاده، وإنما هي منهج حياة متكامل، ومن خلالها نعرف كيف نعيش الاسوة الحسنة، ونقتدي بالقدوة الحقيقية، وهي تعلمنا كيف نعيش الحياة الطيبة، التي لا تكون الا في ظل الايمان بالله (ﷻ)، واقتفاء اثر نبيه الكريم (ﷺ)، وان نلتزم بسنته وندعو بدعوته (ﷺ)، وان السدين الاسلامي هو وحده القادر على ان يضيء الصفحة المظلمة من الكون، وهو القادر على محي ظلام الجهل والتخلف، وهو الوحيد القادر على ان يرفع مقام الانسان الى اعلى درجات الرقي والتحضر، والسدين الاسلامي هو السدين الوحيد الذي اعلى من شأن المرأة، ووهبها مركز اجتماعي يليق بإنسانيتها، والرسول الكريم اهتم بالمرأة اهتماما بالغا، له مواقف تربوية مع المرأة، وتكللت هذه المواقف على شكل مجالات متنوعة واساليب تربوية متنوعة. (عمارة، 2010: 185)

مجالات تربية المرأة في السنة النبوية الشريفة:

إن السدين الاسلامي له سمته الراقية، ومنهجه المتميز بتعامله مع النساء، والعناية بهن والاهتمام بشؤونهن، إذ يؤهنّ منزلة كريمة، وما يؤكد مكانة النساء السامية في الدين الاسلامي انّ في القرآن الكريم سورة تحمل اسم النساء، وجاءت أحاديث النبي محمد (ﷺ) تخاطب مختلف مجالات حياة المرأة المسلمة، وحرصت على ترسيخ العقيدة الصحيحة للمرأة المسلمة، وغرس القيم الاخلاقية لديها، فضلاً عن اكسابها الفضائل والسلوك الحسن، وحرصت على تلبية حاجاتها الفسيولوجية والوجدانية وإشباعها، والاحاديث النبوية الشريفة الموجهة للمرأة المسلمة في المجالات التالية. (عمارة، 2010: 191)

أولاً- المجال الروحي.

لقد كانت تنمية المجال الروحي الركن الاساسي الذي أسسها الرسول محمد (ﷺ) في بناء شخصية المرأة المسلمة، وتعد المركز الاقوى في تنمية جوانب شخصية المرأة، والتربية الروحية هي الجزء الاهم في بناء شخصية المرأة المسلمة بناءً شاملاً، وهي مصدر هداية العقل، ومصدر تزكية النفس، والتهديب الاخلاقي وصفاء القلب، وتحليها بالفضائل والقيم؛ لتكون قادرة على تحمل أعباء المسؤولية المناطة بها، والرسالة المكلفة بها، وتنمية المجال الروحي والارتقاء به يعطي للحياة القيمة الحقيقية، إذ أنّ الحياة الروحية للمرأة هي المعيار الضابط للحياة المادية. (القاضي، 2002: 33)

ولقد حرص الرسول محمد (ﷺ) على غرس عقيدة التوحيد عند المرأة المسلمة، وتعدّ كلمة التوحيد الأساس في البناء الروحي للمرأة، لذلك أمرها الرسول محمد (ﷺ) بتقديس الله (ﷻ)، وأمرها بالتهليل والتسبيح، وأن تكون دائمة الاتصال بالله (ﷻ) بعملها الصالح، وعدم الغفلة، وأن تجعل لسانها رطباً بذكر الله (ﷻ)، وقد قال الرسول محمد (ﷺ) "يا نساء المؤمنات عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفلن فتتسبين الرحمة، واعتقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مسئّطات". (ابن حنبل، 1991، ج5: 43)

وكما أنّ الرسول محمد (ﷺ) حرص على تصفية قلب المرأة المسلمة وتقوية إرادتها وأوصاها بترك المعاصي والابتعاد عنها، وأن تكثر من الذكر، وأن تحافظ على الفرائض، وذلك عندما طلبت "أم أنس" - رضي الله عنها- أن يوصيها رسول الله محمد (ﷺ) فقال لها: "اهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض فإنها أفضل الجهاد، وأكثرني من ذكر الله فإنك لا تأتي الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكره".

(الطبراني، 2008، ج18: 307)

وأن هجر المعاصي يغرس في نفس المرأة المسلمة طاعة الله (ﷻ) ورسوله (ﷺ) والخوف من الخالق ورجاء مغفرته، والاعتقاد بأن الأمر كله بيد الله (ﷻ)، فقد روي عن السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها قالت: دُعِيَ الرسول محمد (ﷺ) إلى جنازة صبي من الانصار فقلت: يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه، قال رسول الله (ﷻ): "أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم".

(مسلم، 1992، ج3: 3050)

وحفاظاً من الرسول محمد (ﷺ) على أن تستمر المرأة المسلمة على عهدها مع الله (ﷻ) والالتزام بهدي الرسول الكريم محمد (ﷺ) فقد سأل النساء يوم الفطر بعد أن قرأ عليهن آية الممتحنة وقال: "أنتن على ذلك؟"، فقالت امرأة واحدة: نعم يا رسول الله. (ابن كثير، 1999، ج4: 353)

ويرى الباحثون ان هذا يجعل المرأة المسلمة تثبت على موقفها وعلى إيمانها بالله وعلى التزامها بأحكام دينها، وتتيقن بأن الله سائلها عن ذلك، لقوله تعالى: "وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً". (الاسراء: 34)

وأن يوم القيامة يحمل أهوالاً عظيمة، فقد بين الرسول محمد (ﷺ) لأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) شدة الأمر ليقوي عقيدتها ويربي روحها على الاستعداد لهذا اليوم، فقد روي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةَ عَرَاءَ غُرْلًا" فقلت: يا رسول الله والنساء والرجال جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال (ﷺ): "يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض". (مسلم، 1992، ج3: 3194) وللتربية الروحية آثار عظيمة على حياة المرأة المسلمة، يمكن توضيحها فيما يلي:

1- تحقق عند المرأة المسلمة عبودية للخالق وحده لا شريك له، وتسمو في نفسها بالاستسلام والخضوع لله (ﷻ)، وتكتسب مناعة ضد الافكار والعقائد المنحرفة، لتكون مؤمنة وواثقة برسالتها وتسعى إلى نشرها بالأساليب التي أقرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. (أبو دف، 1992: 392)

2- تكون فكرة في فكر المرأة المسلمة، دائرة متكاملة للمجتمع الانساني، وكل قوامها سيادة الانسان للكون تحت طاعة الله (ﷻ)، والنقاء القِيم الروحية بالقِيم المادية، وارتباط القلب بالعقل، وارتباط الدنيا بالآخرة.

(علي وآخرون، 2004: 76)

3- تكوين شخصية مُتزنة للمرأة المسلمة ونفسية مطمئنة في الايمان بالله (ﷻ) الذي يقودها إلى الامان والطمأنينة والسعادة، فقد جاء في محكم التنزيل: الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (الرعد: 28).

4- تورث في نفس المرأة المسلمة حب الله (ﷻ) وحب الرسول الكريم (ﷺ)، وهذا الحب يسمو عن الماديات ويرتفع عن الشهوات، وتصل به إلى درجة رفيعة من الايمان، وذلك لقول الرسول محمد (ﷺ): "لا يجدُ أحدٌ حلاوة الايمان حتى يحب المرء، لا يحبّه الا لله، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر، بعد إذ أنقذه الله، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما". (البخاري، 1992، ج7: 83)

5- تساعد المرأة المسلمة على رعاية أسرتها رعاية إسلامية وتنشئتهم على القِيم الإسلامية، التي تكفل لهم حياة مستقبلية مستقرة ومتوازنة، وإيثار الحق وبر الاباء والامهات والعطف على الابناء.

(محمود، 1995: 265)

ثانياً- المجال التعبدى.

إن رسول الله محمد (ﷺ) اهتم اهتماماً كبيراً بتمية المجال التعبدى لدى المرأة المسلمة، وذلك لكون العبادة هي غاية الخالق (ﷻ)، إذ جاء في محكم التنزيل: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات: 56)، فالعبادة والطاعة تنظم العلاقة ما بين المرأة المسلمة وربها، وتُظهر عبوديتها لله وهي حق خالص لله (ﷻ) على المرأة المسلمة، وذلك لقوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) (البينة: 5) (حوى، 1983: 29)

وتعدّ العبادة ثمرة المرأة المسلمة في إيمانها ودلالة على شكرها لربها، وذلك في حديث الرسول الكريم (ﷺ): "إذا صَلَّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت". (ابن حنبل، 1991، ج4: 85)

وقد وجّه الرسول الكريم (ﷺ) المرأة المسلمة على أن تحافظ على صلاتها والحرص على الجماعة، إذ روي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) "كان يصلي الصبح بَعْلَسِي، فيُنْصَرِفْنَ نساء المؤمنين لا يُعْرِفْنَ من الغَلَسِ أو لا يعرف بعضهن بعضاً" إذ أن نساء المؤمنين كان يشهدن مع رسول الله محمد (ﷺ) صلاة الفجر وأقرهن على ذلك. (البخاري، 1992، ج1: 211)

وكما أنَّ رسول الله محمد (ﷺ) قد دعا المرأة المسلمة إلى قيام الليل وبيّن ثوابه وأجره، إذ قال (ﷺ): "رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته فإنّ أبث نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها فإنّ أبى نضحت في وجهه الماء". (أبو داود، 1992، ج2: 73)

وفي هذه الاحاديث النبوية الشريفة توجيهًا للمرأة المسلمة أن لا تنام عن صلاتها؛ وذلك لأنّ الصلاة تعدّ الوسيلة العظمى لتزكية النفس، وتعميق معاني العبودية وتوحيد الله (ﷻ) وشكره تعالى.

(حوى، 1983: 35)

والمرأة المسلمة تدخل في جميع خطابات الرسول الكريم محمد (ﷺ) وفي جميع الاحاديث الشريفة، إذ قال الرسول محمد (ﷺ): "مَنْ صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه".

(البخاري، 1992، ج2: 253)

وكما أنَّ رسول الله (ﷺ) حثّ المرأة المسلمة على أن تقوم في ليلة القدر وتتحراها، وكما أرشدها إلى الدعاء المستحب في ليلة القدر، إذ قال الرسول الكريم (ﷺ) عندما سألته عائشة (رضي الله عنها) إذ قالت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال الرسول (ﷺ): "قولي اللهم إنك عفوّ كريم تحبّ العفو فاعفُ عني". (الترمذي، 1992، ج5: 534)

وكما حرص الرسول الكريم (ﷺ) على تزكية قلب المرأة المسلمة وتنطهير نفسها من الانانية والبخل والشح، وزرع معاني الفضيلة والتراحم والالفة في نفسها، وحثّها على الزكاة والتصدّق، وذلك في قول الرسول (ﷺ): "تصدّقن يا معشر النساء ولو من حليكن". (مسلم، 1992، ج3: 694)

ومن أركان الاسلام الحج الذي يحمل بين شعائره معاني ترتفع بها المرأة المسلمة إلى آفاق راقية، وتُعوّد نفسها على العبودية الدائمة لله (ﷻ) بإخلاص، وتُحيي في نفسها مشاعر الولاء لله (ﷻ) ولرسوله الكريم (ﷺ)، وكما تُحيي في نفسها مشاعر التجرد من الدنيا والاقبال على الآخرة، كما يحيي مشاعر المرأة إلى التوجه لله (ﷻ) والعزم على فتح صفحة جديدة مع الخالق (ﷻ). (حوى، 1981: 193).

ولذلك حرصًا من الرسول الكريم (ﷺ) على هذه المعاني وغيرها، فقد جعل الحج للمرأة المسلمة أحسن من الجهاد في سبيل الله (ﷻ)، وذلك في حديث السيدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أنّها قالت: قلت يا رسول الله الا نغزو ونجاهد معكم؟، فقال: "لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور" فقالت السيدة عائشة (رضي الله عنها) فلا أدعُ الحج بعد إذ سمعتُ هذا من رسول الله (ﷺ). (البخاري، 1992، ج3: 200)

أنّ عبادة المرأة المسلمة ليست محصورة في فريضة الصلاة ومناسك الحج والزكاة في سبيل الله، أو في ترك الميزات في يوم الصيام، وإنّما تتجاوز ذلك كله لتشمل كل عمل صالح تبتغي به مرضات الله (ﷻ)، فبرّ الوالدين عبادة عظيمة، وصلة الارحام والاحسان إلى الجار والاقرباء عبادة عظيمة، والوفاء بالعد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باب من أبواب العبادات، والاحسان إلى اليتيم والمساكين والاكثار من الذكر والدعاء، والحب

الخالص لله (ﷺ) وخشيته والرجوع إليه بإخلاص، والرضا بقضاء الله والتوكل عليه، هذه كلها عبادات وما يماثلها عبادة الله (ﷻ)، وأن شمول كل عمل أو سلوك أو تصور أو لفظ يعدّ عبادة في حياة المرأة المسلمة، وأن كل عبادة تبني جانباً من جوانب شخصية المرأة المسلمة، فالصلاة تبني جانب الالتزام والطاعة، والزكاة تبني جانب الكرم والجود، والصيام يبني جانب الصبر والحج يجدد العلاقة بين المرأة وبين خالقها (الله عزوجل)، وأعمال البر والاخلاق تبني جوانب مختلفة في شخصية المرأة المسلمة.

(علي وآخرون، 2004: 123)

ثالثاً- المجال الفقهي التعليمي.

لقد حرص الرسول محمد (ﷺ) على أن تعي المرأة المسلمة مختلف أمور حياتها، وأن تتعلّم فقه دينها وأحكامه لتعبد الله (ﷻ) على علم، فوجهها الرسول الكريم (ﷺ) إلى سنن الفطرة والطهارة والصلاة ومختلف أركان الاسلام، وكل ما تحتاجه المرأة المسلمة في حياتها الدنيوية وفي حياة الآخرة. (عمارة، 2010: 32) وأكد الرسول الكريم (ﷺ) على طهارة المرأة المسلمة، فأمرها أن تغتسل من الحيض وأن تتوضأ عند كل صلاة بعد الغسل من الاستحاضة، إذ قال الرسول الكريم (ﷺ) لفاطمة بنت حبش عندما سألته وقالت: يا رسول الله إنني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدغ الصلاة؟ فقال الرسول (ﷺ): "لا، إنما ذلك عرق، وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي"، قالت: وقال: "ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت". (البخاري، 1992، ج: 1، 82)

وكما أن الرسول الكريم (ﷺ) قد نهى المرأة المسلمة على حلق شعرها، للحديث الذي رواه سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إذ قال: "نهى رسول الله (ﷺ) المرأة أن تحلق رأسها". (النسائي، 1992، ج: 8، 130) وفي نهى الرسول (ﷺ) بُدع جمالي مفاده أن شعر المرأة المسلمة جمال، إذ أراد النبي محمد (ﷺ) أن تحافظ عليه، وفيه كذلك حُصن للمرأة المسلمة من الوقوع في لعن النساء المتشبهات بالرجال، وذلك في حديث لابن عباس، إذ قال: "لعن رسول الله (ﷺ) المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال". (البخاري، 1992، ج: 7، 55)

وكما بيّنت السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن الرسول محمد (ﷺ) قد أباح الخضاب للنساء، وذلك في حديث "كريمة بنت همام" إذ قالت: سمعت عائشة تقول: "يا معشر النساء إياكنّ وقشرة الوجه، فسألته امرأة عن الخضاب فقالت: لا بأس بالخضاب ولكنّي أكرهه لأنّ حبيبي رسول الله (ﷺ) كان يكره ريعه".

(ابن حنبل، 1991، ج: 1، 245)

الحديث الذي روته السيدة عائشة (رضي الله عنها) إذ قالت: "كان يتكئ في حجري وأنا حائض، ثم

يقرأ القرآن". (البخاري، 1992، ج: 1، 77)

وقد نهى الرسول الكريم (ﷺ) الرجال منع نسائهم من المساجد إذ قال: "لا تمنعوا نسائكم المساجد إذا استأذنكم إليها". (مسلم، 1992، ج1: 327)

وهذا الحديث والاحاديث التي سبقتها تعكس العناية الفائقة من الرسول محمد (ﷺ) بالمرأة المسلمة، إذ أنّ المسجد في صدر الاسلام كان له وظائف عدة، تمّ تعطيلها في هذه الايام، فكان المسجد قاعدة لانطلاق الجيوش، وكان صرحاً تربوياً تربي داخله شخصية كل مسلم وكل مسلمة على الفضائل وحب العلم، ومعرفة الواجبات والحقوق، وكان نورا ينطلق منه الدعاة لنشر الدين الاسلامي، وإنقاذ الناس من الجهل والشرك وإيصالهم للخير. (النحلاوي، 1979: 120) وأنّ الرسول الكريم (ﷺ) أرشد المرأة المسلمة إلى آداب دخول بيوت الله (ﷻ) "إذ قال الرسول (ﷺ): "إذا شهدت إحداكنّ المساجد فلا تمس طيباً". (مسلم، 1992، ج1: 328)

وقد أجاز رسولنا الكريم (ﷺ) للمرأة المسلمة أن تصوم عن أمها التي توافها الله وفي ذمتها دين من الصيام، وكما أجاز الرسول (ﷺ) للمرأة المسلمة أن تحجّ براً لوالدتها إن توفيت ولم تحج، وكما جاء في الحديث الشريف الذي رواه ابن عباس (رضي الله عنه) إذ قال: جاءت امرأة إلى رسول الله (ﷺ)، فقالت: إنّ أمي توفيت وعليها صوم نذر، أفأصوم عنها؟ فقال رسول الله (ﷺ): "أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يؤدي ذلك عنها؟" قالت: نعم يا رسول الله، فقال الرسول (ﷺ): "قصومي عن أمك". (مسلم، 1992، ج1: 804)

وكما بيّن رسولنا الكريم (ﷺ) للمرأة المسلمة أحكام وشعائر الحج فقال: "يا معشر النساء ليس عليكم رمّلٌ بالبيت لكن فينا أسوة". (البيهقي، 2000، ج5: 84)

كما أنّ رسول الله محمد (ﷺ) حثّ المرأة المسلمة على الوفاء لزوجها في حياته وبعد مماته، وأن تحترم وتقدّس الحياة الزوجية، إذ قال الرسول محمد (ﷺ): "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث، الا على زوج، فإنّها تحدّ عليه أربعة أشهر وعشراً". (البخاري، 1992، ج2: 79)

وكذلك جاء في الهدي النبوي تحريم نظر المرأة المسلمة إلى عورة المرأة، وأن تباشر المرأة أختها المسلمة ثمّ تصفها لزوجها، وذلك يجعل الزوج يحب في من وصفتها، فيؤثر على العلاقة بين الزوجين، ويقع الزوج في المحذور ويتصوّر المرأة التي لا تحلّ له، وهذا ذنبٌ عظيمٌ عند الله (ﷻ) وذلك في قول الرسول محمد (ﷺ): "لا تباشر المرأة فتعتها لزوجها كأنه ينظر إليها". (البخاري، 1992، ج6: 160)

وكذلك أنّ رسول الله (ﷺ): في تعليمه للمرأة المسلمة فقد حرّم على المرأة أن تمنع زوجها من فراشه، وذلك لقول الرسول (ﷺ) فيما روي عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) أنّه قال: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبى أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح". (البخاري، 1992، ج6: 150)

وقد نهى الرسول الكريم (ﷺ) المرأة المسلمة من أن تسأل زوجها الطلاق من غير سببٍ مُقنع، إذ إنّ هذا السؤال يحرمها من رائحة الجنة، وفي هذا النهي بُعد أخلاقي يتمثل في احترام العشرة الزوجية بين الزوجين وأن يتحمل أحدهما الآخر، وذلك في قول الرسول (ﷺ): "أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأسٍ فحرم عليها رائحة الجنة". (أبو داود، 1992، ج2: 667)

رابعاً- المجال الأخلاقي.

إنّ التربية الإسلامية هي أساس مهم في تربية الفرد والمجتمع ليسوقهم إلى الكمال البشري، ولا يعد للتربية كيان أو أثر إن لم تراع الجانب الأخلاقي الذي يُعد ركن أساس من شخصية الفرد، ولا يوجد قيمة للتربية الأخلاقية إذا تجرّدت من الدين الإسلامي، فلن تحقق التربية الأخلاقية أهدافها إن لم يكن الدين الإسلامي مصدرها الأساسي، إذ يُعدّ الدين الإسلامي وما يحمله من قيم دينية هو الجزء الأهم للأخلاق وهو كالروح بالنسبة للجسد، وتُعد التربية الأخلاقية عاملاً أساسياً في تنمية شخصية المرأة المسلمة.

(القائمي، 2009: 101)

وقد بعث الله (ﷺ) نبيه محمد (ﷺ) إلى الناس ليُتمّ مكارم الأخلاق عند الناس لقوله (ﷺ): "إنما بُعثت لأتمّ مكارم الأخلاق". (البهقي، 2000: 192) وحرص الرسول الكريم (ﷺ) على أن يؤسس الخير في قلب المرأة المسلمة، وعلى أن يجعل الرفق أساس في تعاملها مع الآخرين، إذ قال الرسول محمد (ﷺ) مخاطباً السيدة عائشة (رضي الله عنها): "يا عائشة إنّ الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه". (مسلم، 1992، ج3: 2004)

ويرى الباحثون ان هذا توجيهاً من الرسول الكريم (ﷺ) للمرأة المسلمة على أن تكون رقيقة وليّنة في تعاملها، وأن تقوم بدورها في الحياة أمّاً ومربية، كما أنّ الرسول (ﷺ) قد نهى المرأة المسلمة من أن تسب الحمى، وذلك لقول النبي (ﷺ): "لا تسبي الحمى فإنها تُذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبرُ خَبَثُ الحديد".

(مسلم، 1992، ج3: 1993)

وفي هذه الاحاديث توجيه نبوي للمرأة المسلمة على أن تترك السب واللعن؛ لأنّ هذا الفعل يتنافى مع أخلاق المؤمنين، لقول الرسول (ﷺ): "إنّ المؤمن ليس باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء".

(ابن حنبل، 1992، ج8: 287)

ومن تمام الأخلاق الصبر، إذ بشّر رسولنا الكريم امرأة من الانصار بالجنة، وذلك لصبرها على الابتلاء، لحديث "عطاء بن أبي رباح" قال: قال لي "ابن عباس": "الأُريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت إلى النبي محمد (ﷺ) فقالت: إنّني أصرع وإنّي أكتشفُ فادعُ الله لي"، فقال رسول الله (ﷺ): "إنّ شئتِ صبرتِ ولك الجنة، وإنّ شئتِ دعوتُ الله أن يعافيك". (مسلم، 1992، ج3: 1994)

وفي هذا الحديث النبوي الشريف حثٌّ للمرأة المسلمة على أن تتحلّى بالصبر الجميل على الابتلاء، لتتألّج أجراً من الله (ﷻ) بغير حساب، وأن تسمو إلى درجة الكرامة كما جاء في محكم التنزيل قوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر: 10). والصبر وإن كان شاقاً على النفس فإنه يعد كنز من كنوز الخير، ولا يعطيه الله (ﷻ) الا لعبد ذو مكانة كريمة عنده. (ابن قدامة، 1997: 232)

وقد بشّر الرسول الكريم محمد (ﷺ) نساء المسلمين بالجنة، إذ احتسبت أمرها إلى الله فيما أصابها وصبرت على مصيبتها، فقد روي عن "أبي هريرة" أن الرسول محمد (ﷺ) قال لنساء من الانصار: "لا يموتن لإحداكن ثلاثة من الولد فتحسبه الا دخلت الجنة"، فقالت امرأة منهن: أو اثنتين يا رسول الله؟ فقال: "أو اثنتين". (مسلم، 1992، ج3: 2028)

وقد علّم الرسول محمد (ﷺ) "أم سلمة (رضي الله عنها) إذ قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها الا أجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها"، ثم قالت: لما توفي أبو سلمة، قلت هذا الدعاء كما أمرني رسول الله (ﷺ) فأخلف الله لي خيراً منه، وأصبحتُ زوجة لرسول الله (ﷺ). (مسلم، 1992، ج1: 633)

ومن أخلاق المرأة المسلمة هو تمنّيها الخير لأختها المسلمة، وحرّم الرسول محمد (ﷺ) على المرأة المسلمة من تمنّي الشر لأختها المسلمة، وحسدها وتمني زوال نعمتها، وأن تستحوذ على ما عندها لنفسها فقط، إذ قال الرسول الكريم (ﷺ): "لا يحلّ لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها فإنما لها ما قُدّر لها".

(البخاري، 1992، ج6: 138)

وكما حدّر رسول الله (ﷺ) المرأة المسلمة من التشبه بالرجال؛ لأن التشبه بالرجال يطردها من رحمة الله (ﷻ)، وذلك في حديث رسول الله (ﷺ) الذي رواه ابن عباس (رضي الله عنهما) إذ قال: "لعن رسول الله (ﷺ) المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال". (البخاري 1992، ج7: 55)

ولا شك أنّ الاخلاق الحسنة والسلوك الحسن يرفعان من منزلة المرأة المسلمة يوم القيامة، ويقربان مجلسها من رسولنا الكريم (ﷺ) في الجنة، وسوء الخلق يبعد المرأة عن رسول الله (ﷺ)، وكما أن حسن الخلق يتقل الموازين يوم الحساب، وذلك لقول الرسول محمد (ﷺ): "ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق". (أبو داود، 1992، ج5: 150)

خامساً- المجال الاجتماعي.

هذا المجال واسع، إذ يشمل كل ما تحتاجه المرأة المسلمة، إذ يبدأ من بناء بيتها ثم تتطرق بعد ذلك للمجتمع، برّها لوالديها والاحسان للجيران وصلة الارحام وإكرام الضيف، وأن يكون أساس هذه العلاقة بين المسلمين والمسلمات هو الاحترام المتبادل بينهم، وتقوية العلاقات الاسرية ليسود الوئام والتآخي.

(القاضي، 2002، ج34)

وقد أمر الرسول الكريم (ﷺ) المرأة المسلمة أن لا تقطع صلتها بأمّها حتى لو لم تكن مؤمنة، فقد روي عن "أسماء بنت أبي بكر" جاءت إلى النبي تسأله عن أمّها وكانت أمّها لم تدخل الاسلام بعد: أتصلها أم تقطع وصلها، وذلك في الحديث الذي روي عن "أسماء بنت أبي بكر" (ﷺ) إذ قالت: أقدمتُ على أمي وهي مشركة، في عهد النبي محمد (ﷺ) فاستفتيتُ الرسول محمد (ﷺ) "قلت قدمتُ على أمي وهي راغبة، أفأصلُ أمي؟" فقال رسول الله (ﷺ): "نعم صلي أمك". (البخاري، 1992، ج3: 142)

وقال سبحانه وتعالى في بر الوالدين (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الاسراء: 23) وكما منح الرسول محمد (ﷺ) المرأة المسلمة حق الرعاية لابنتها، لتقوم المرأة برعاية ابنتها والحفاظ عليها وأن تربّيها وفق معايير الاسلام، وذلك لقول رسولنا الكريم محمد (ﷺ): "أمروا النساء في بناتهن". (أبو داود، 1992، ج2: 575)

وأن رسولنا الكريم (ﷺ) قد أكرم المرأة وجعلها سترًا من النار لِمَنْ يُحسِن إليها ويرعاها حق الرعاية، إذ قال النبي محمد (ﷺ): "مَنْ ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهنَّ كُنَّ له سِتْرًا من النار".

(مسلم، 1992، ج3: 2027)

وكما أنّ الرسول محمد (ﷺ) قد أوصى المرأة المسلمة بجارتها، إذ قال: "يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فِرْسَنَ شاة". (مسلم، 1992، ج1: 714)

كما يظهر لنا مدى الاهتمام الذي أبداه الرسول محمد (ﷺ) بتربية المرأة المسلمة في المجال الاجتماعي، إذ بيّن الرسول الكريم سوء العقاب لِمَنْ أساءت إلى جيرانها، وذلك في الحديث الشريف الذي رواه "أبو هريرة"، إذ قال: قال رجل: "يا رسول الله أنّ فلانة تُذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدققتها، غير أنّها تؤذي جيرانها بلسانها"، فقال رسول الله (ﷺ): "هي في النار"، ثم قال الرجل: "يا رسول الله فإنّ فلانة تذكر من قلة صيامها وصدققتها وصلاتها وأنها تصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها"، فقال رسول الله (ﷺ): "هي في الجنة". (ابن حنبل، 1991، ج19: 341)

وكما أرشد الرسول الكريم محمد (ﷺ) إلى مشاركة أخواتها المسلمات أفراحهنّ، وذلك في حديث رسول الله (ﷺ) للسيدة عائشة (رضي الله عنها) عندما رُفّت امرأة مسلمة إلى رجل من الانصار، فقال لها النبي الكريم محمد (ﷺ): "يا عائشة ما كان معكم نَهْوٌ؟ فإنّ الانصار يعجبهم اللهو". (البخاري، 1992، ج6: 140)

في هذا الحديث حثَّ رسول الله (ﷺ) المرأة المسلمة على أن تُشارك أخواتها المسلمات أفراحهن، وفي ذلك دلالة اجتماعية، إذ أنَّ المشاركة تعدّ ضمن الحقوق الخمسة التي جعلها رسول الله حق المسلم على المسلم، وذلك في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "حقّ المسلم على المسلم خمس: ردّ السلام، وعيادة المريض، واتِّباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس". (البخاري، 1992، ج2: 70)

حرصاً من رسولنا الكريم محمد (ﷺ) على أن تكتسب المرأة المسلمة المعاملة الحسنة وأن تحصن علاقتها من كل سبب يؤدي إلى القطيعة، وذلك فيما قالته أم حبيبة زوجة رسول الله (ﷺ) إذ قالت: "يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان، فقال الرسول: "أو تحبين ذلك؟"، فقالت: نعم، لست لك بمخيلة، وأحب من يشاركني في خير أختي، فقال الرسول: "إنّ ذلك لا يحلّ لي"، قلت: فإنّا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة، فقال: "بنت أم سلمة"، فقلت: نعم، فقال: "لو أنّها لم تكن ربييتي في حجري ما خلّت لي إنّها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثؤينة فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا أخواتكن". (البخاري، 1992، ج6: 126)

سادساً- المجال النفسي الوجداني.

إنّ التربية الإسلامية قد راعت الجانب النفسي الوجداني من شخصية المرأة المسلمة مراعاةً تتوافق مع خصائص المرأة العقلية والجسدية، إذ تبدأ التربية بإشباع الحاجات الفسيولوجية، وتلبية حاجاتها الوجدانية، ولضبط غرائزها وانفعالاتها، من أجل أن يتم تحقيق الصحة النفسية لها، والمرأة المسلمة منذ ولادتها وحتى زواجها فإنّ والدها مكلف بتأمين جميع متطلباتها الفسيولوجية، من توفير الغذاء والشرب لها، واكسائها، وتوفير جميع ما تحتاج، وهذا التكليف ينتقل بعد الزواج إلى الزوج، وكما جاء في التوجيه القرآني، إذ قال سبحانه وتعالى: (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُمْ لِنَصِيغِهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَلَّ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا رِبَتَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَزْتُمْ فَسَرِّضُوا لَهُ أُخْرَى) (الطلاق: 6).

(القاضي، 2002: 41)

وقد وجه الرسول الكريم (ﷺ) محمد الرجال المسلمين في خطبة يوم عرفة، إلى الانفاق على نسائهم بالمعروف، إذ قال الرسول (ﷺ): "ولهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، وإنّما أخذتموهنّ بأمانة الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله عزّ وجل، الا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها =ويسط يديه فقال= الا هل بلغت الا هل بلغت الا هل بلغت؟ ثم قال: "ليبلغ الشاهد الغائب فإنّه بمبلغ أسعد من سامع".

(ابن حنبل، 1991، ج42: 179)

وكما أنّ رسولنا الكريم (ﷺ) قد سمح للمرأة المسلمة أن تأخذ من مال زوجها لتتفق على نفسها وبيتها بالمعروف، فقد روت السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنّ "هند بنت عتبة" قالت: "يا رسول الله إنّ أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، الا ما أخذت منه وهو لا يعلم"، فقال الرسول محمد (ﷺ): "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف". (البخاري، 1992، ج6: 193)

وكما أنَّ نبينا الرحيم محمد(ﷺ) قد كان حريصاً على إشباع الحاجات الوجدانية للمرأة المسلمة، كحاجتها إلى الطمأنينة والأمان وحاجتها إلى الحب والتقدير، فعن أنس قال: قد بلغ صفة أن حفصة قالت عنها: بنت يهودي، فبكيت، ودخل عليها رسول الله محمد(ﷺ) ووجدتها تبكي، فقال لها الرسول(ﷺ): "ما يبكيك؟" فقالت: قالت عني حفصة إني بنت يهودي، فقال لها نبي الرحمة(ﷺ): "إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي، فبِمَ تفخر عليك" ثم قال الرسول(ﷺ): "اتقي الله يا حفصة".

(الترمذي، 1992، ج5: 709)

وقد أكرم الرسول الكريم النساء المسلمات ونهى عن ضربهن ونهى عن استخدام أساليب العنف مع المرأة، إذ قال الرسول محمد(ﷺ): "لا تضربوا إماء الله". (أبو داود، 1992، ج2: 608) ويفسر الباحثون أنَّ الرسول الكريم (ﷺ) يحافظ على كرامة المرأة المسلمة وينهى عن ضربها، إذ أنَّ استخدام أساليب العنف والضرب يسبب الآماً نفسية، وانكساراً عاطفياً للمرأة المسلمة وقد نهى رسولنا الكريم(ﷺ) عن ذلك. وإنَّ من أخلاق الرسول الكريم أنَّه كان جميل العشرة، ودائم البشاشة، ويداعب أهله ويتلطّف بهم ويُضاحك نساءه. (فرحات والخلف، 2005: 95)

وعلى المرأة المسلمة أن تحصن نفسها بالله(ﷻ)، وتلجأ إليه لتقي نفسها من شرور الشيطان، وبذلك فهي تؤمّن نفسها من الاهواء والاضطرابات النفسية، وكما أنَّها تقي نفسها من الاثم، وأنّ نفس المرأة المسلمة تهدأ إذا تغلبت على وساوس الشيطان. (صالح، 2015: 62).

لذلك فقد وجهها الرسول محمد(ﷺ) أن تحذر الشيطان الرجيم، إذ قال، فيما رويت السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنَّ الرسول(ﷺ) قد خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرتُ عليه، فلمّا جاء رأى ما أصنع، فقال الرسول(ﷺ): "ما لك يا عائشة أغرتي؟"، فقالت: قلتُ ومالي لا يغار مثلي على مثلك، فقال الرسول(ﷺ): "أقد جاءك شيطانك؟" فقالت: قلتُ يا رسول الله(ﷺ) أو معي شيطان؟، فقال الرسول(ﷺ): "نعم" ثم قالت: ومع كل إنسان؟، فقال الرسول(ﷺ): "نعم"، ثم قالت: قلتُ ومعك يا رسول الله؟ فقال الرسول(ﷺ): "نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم". (مسلم، 1992، ج3: 2168)

وفيما يدعو المرأة المسلمة للراحة والطمأنينة النفسية أنَّ الرسول الكريم قد جعل دعاءه كله خير على المسلمين، وأمّا من دعا فيه على أحد فيكون له زكاة ورحمة، فقد روي أن أم سلمة(رضي الله عنها) كان عندها جارية يتيمة، فلمّا رآها رسول الله(ﷺ) قال: "أنتِ هيه؟ لقد كبرتِ لا كبر سنك" فرجعت اليتيمة تبكي إلى أم سلمة، فقالت أم سلمة: ما لك يا بنية؟، فقالت الجارية: دعا عليّ رسول الله(ﷺ) أن لا يكبر سني، فالان لا يكبر سني أبداً، فخرجت أم سلمة متعجلة تلوث بخمارها حتى لقيت رسول الله(ﷺ)، فقال لها الرسول الكريم(ﷺ): "ما لك يا أم سليم؟"، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أدعوت على يتيمتي؟، فقال الرسول محمد(ﷺ): "وما ذاك يا أم سليم"، قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنّها ولا يكبر قرنّها، فضحك رسول الله(ﷺ) ثم قال لها: "يا أم سليم أما

تعليمين أَنَّ شرطي على ربي أَنِّي اشتَرطْتُ على ربي فقلْتُ إِنما أَنَا بشر أَرْضى كما يَرْضَى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأَيما أحد دعوتُ عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهلٍ أَن تجعلها له طهوراً وزكاةً وقربةً يَقربه بها منه يوم القيامة". (مسلم، 1992، ج3: 2009)

وكذلك في سنة رسولنا الكريم (ﷺ) مراعاة البُعد النفسي للمرأة المسلمة، إِذ ما فُرّق بينها وبين ولدها، فلقد روي أَنَّ "أبا أيوب" عندما كان في جيش المسلمين وفُرّق بين الصبيان وبين أمهاتهم، فرأهم يبكون، فجعل يردّ الصبي إلى أمه وهو يردّد ويقول، إِنَّ رسول الله (ﷺ) كان يقول: "مَنْ فَرّق بين الوالدة وولدها فَرّق الله بينه وبين الاحباء يوم القيامة". (الدارمي، 2017، ج2: 544)

ويرى الباحثون أَنَّ بهذا الارشادات النفسية الصادرة من نبي الرحمة (ﷺ) والتي تجلّت ملامحها في أقواله وأفعاله (ﷺ) لتكمل شخصية المرأة المسلمة ولتجعلها متوازنة، وكما يساهم الارشاد النبوي وبمستوى عالي في بناء كيان للمرأة المسلمة على أساس قوي، ولتمكّن المرأة المسلمة من الريادة والقيادة داخل المجتمع الاسلامي.

سابعاً- المجال الترويجي.

إِنَّ حاجة الانسان إلى التربية الترويجية ضرورة تقتضيها النفس الانسانية، إِذ أَنَّ الانسان متقلب من حال الى حال، وكما أَنَّ ضغوطات الحياة تجعل الانسان يشعر بالملل، فتقوم التربية الترويجية بدورها الفعّال في تحقيق التكيف النفسي للإنسان مع ظروف الحياة المختلفة، فتُخلّص الانسان من التوتر والكبت وتسيطر على الاحباط والملل، ليعود الانسان إلى الحياة الطبيعية ويستأنف أعماله بجِدٍ ونشاط وبهمةٍ عالية.

(السدحان، 2002: 45)

وَأَنَّ الدين الاسلامي عندما شرّع الترويح في حياة المسلمين والمسلمات انطلق من جانبين:

1- مراعاة الفطرة البشرية حقيقة الواقع اليومي وروتين الحياة الذي تعيشه النفس البشرية.

2- أَن تشمل جميع جوانب حياة الانسان. (السدحان، 2002: 70)

إِذ تحتاج المرأة المسلمة إلى الترويح عن نفسها، في ظل الضغوطات والمهام الملقة على عاتقها، وَأَنَّ سنة رسول الله (ﷺ) مليئة بأشكال الترويح التي كان يمارسها رسولنا الكريم (ﷺ)، فكان يمازح الرجال ويمازح الشيوخ والنساء ويداعب الاطفال ويلطفهم فقد روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أَنَّ رسول الله (ﷺ) قال له: "يا ذا الإذنين". ثم قال محمود: قال أبو أسامة أي كان يمازحه. (الترمذي، 1992، ج4: 358)

وعندما جاءت عجوز من الانصار إلى رسول الله (ﷺ) تقول له: ادعوا الله أن يدخلني الجنة، فقال لها رسول الله (ﷺ): "يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز" فبكت العجوز، إذ أخذت الكلام على ظاهره بأنها لن تدخل الجنة، وكان يقصد رسول الله (ﷺ) أنها لن تدخل الجنة وهي عجوز بل شابة حسناء، ثم تلا عليها رسول الله (ﷺ) قوله تعالى: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) غُرُبًا أَتْرَابًا (37)) (الواقعة: 35-37).

(الفاري، 2009، ج2: 39)

وكانت الأنشطة الترويحية تمارس في عهد رسول الله (ﷺ) بأشكال متعددة، إذ كانت المسابقة بالاقدام والفروسية، ومسابقة الابل والمصارعة، والرمي وحمل الانتقال، والسباحة والصيد، إذ أن في ديننا الاسلامي متسع للراحة والترفيه، وأن الأمة الاسلامية أمة ليست بمعقدة. (فرحات وخلف، 2005: 104)

وذلك لحديث السيدة عائشة (رضي الله عنها) إذ قالت: قال لي رسول الله (ﷺ): "لَتَعْلَمَ يَهُودُ أَنْ فِي دِينِنَا فُسْحَةٌ إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمَحَةٍ". (ابن حنبل، 1991، ج5: 366)

فقد أبدا الرسول الكريم اهتمامه بالترويح للمرأة المسلمة، فعن عائشة (رضي الله عنها) أنها كانت مع رسول الله (ﷺ) في سفر قالت: سابقته فسبقته على رجلي، وقالت: لما حملت اللحم سابقته فسبقني. ثم قال (ﷺ): "هذه بتلك السبقة". (أبو داود، 1992، ج3: 66)

واشباعاً لرغبة اللعب عند المرأة المسلمة ولتلبية حاجاتها من اللعب دون إفراط أو تفريط، فقد راعى رسول الله (ﷺ) ذلك وجعله سنة للمرأة المسلمة، فقد روي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) إذ قالت: "والله لقد رأيت رسول الله (ﷺ) يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله (ﷺ) يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدرَ الجارية الحديثة السن، حريصة على اللهو". (مسلم، 1992، ج1: 609)

وروت السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن أبا بكر (رضي الله عنه) دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تُدَقِّفَانِ وتضربان، والنبي (ﷺ) مُتَعَشٍّ بثوبه، فانتهرهما أبو بكر (رضي الله عنه)، فكشف النبي (ﷺ) عن وجهه وقال (ﷺ): "دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد". (البخاري، 1992، ج11: 2)

وتعدّ الفرائض والعبادات من أعظم العبادات الترويحية للشخصية المسلمة، إذ تأتي في مقدمتها الصلاة، إذ من خلالها يتحرّر الانسان من كل ارتباطاته، ويخلع عن نفسه كل أحمالها، إذ يقف بين يدي الخالق يناجيه ويبوح له بكل ما في نفسه. (السدحان، 2002: 36). ومن هذا المنطلق كان رسول الله (ﷺ) يقول: "يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها". (أبو داود، 1992، ج5: 262)

ورغم أنّ العبادات والفرائض تُعدّ أفضل أشكال الترويح في الدين الاسلامي الا أنّ النبي محمد(ﷺ) قد شدّد على عدم المغالاة فيها؛ حتى لا ينعكس ذلك سلباً على المرأة المسلمة، فتقتصر عن عبادتها، وذلك في حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه)، إذ قال: دخل علينا النبي(ﷺ) فإذا حبل ممدود بين ساريتين، فقال(ﷺ): "ما هذا الحبل؟" فقالوا: هذا الحبل لزينب فإذا فترت تعلّقت، فقال رسول الله (ﷺ): "لا، حلّوه، ليصل أحدكم بنشاطه، فإذا فتر فليقعد". (البخاري، 1992، ج2: 48) وللتربية الترويحية آثار إيجابية على حياة المرأة المسلمة:

- 1- إنّ ممارسة النشاطات الترويحية بين أفراد الأسرة الواحدة، يزيد الاستقرار والهدوء والتماسك الاسري.
 - 2- يزيد النشاط والحيوية في نفس المرأة المسلمة، ويمنحها الطاقة الايجابية التي تساعد على مواصلة حياتها اليومية وأداء واجباتها بشكل أفضل.
 - 3- تساعد المرأة المسلمة على تكوين علاقات اجتماعية، من خلال النشاطات الترويحية التي تمارسها، وذلك يساعد على التكيف مع الآخرين.
 - 4- وكما أنّ النشاط الترويحي يساهم على تنمية القدرات العقلية والتفاعلية مع المواقف المختلفة، ويساعد على الابتكار وتطوير القدرات الادراكية والاستيعابية في مختلف المواقف التي تمر بالمرأة المسلمة.
- (السحان، 2002: 59-60)

الاستنتاجات :

- 1- ان تربية المرأة في الفلسفة العربية الاسلامية مشتقة من تعاليم الله (ﷻ) وهدى الرسول الكريم (ﷺ).
- 2- ان المرأة في الفلسفة العربية الاسلامية تحظى بمنزلة رفيعة إذ تبين ان الدين الاسلامي اكرم المرأة واعلى من شأنها، والذي عزز مكانتها ووهبها حقوقها كاملة غير منقوصة، بما يتناسب مع فطرتها الطبيعية.
- 3- حرص الرسول الكريم (ﷺ) على تربية المرأة وتعليمها في مختلف المجالات الدينية والدنيوية.
- 4- تعددت مجالات تربية المرأة عند الرسول (ﷺ) لتشمل جميع نواحي الحياة.

التوصيات:

- 1- الطلب من مصممي مناهج التربية الاسلامية تضمين كيفية تربية المرأة وفقاً للسنة النبوية الشريفة، والاستفادة منها في العصر الحالي.
- 2- على الجهات الرسمية المسؤولة عن المؤسسات ان يكون تعاملهم مع المرأة الاقتداء بسنة الرسول الكريم (ﷺ) في التعامل مع المرأة، وتسهيل الحصول حقوقهن واحتياجاتهن.
- 3- على المؤسسات التربوية والتعليمية ضرورة الاقتداء بمنهج الرسول الكريم (ﷺ) في تعامله الراقى اثناء تربية المرأة.
- 4- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والهيئات الدينية والاجتماعية والثقافية ، في نشر الوعي الديني لدى النساء للقيام بواجباتهن الدينية على اكمل وجه وفقاً للسنة النبوية المطهرة .
- 5- على المؤسسات الاعلامية تخصيص برامج يتم من خلالها توضيح كيفية تربية المرأة في المجتمع والمؤسسات التعليمية .
- 6- عقد المؤتمرات والندوات في جميع المؤسسات التي تتواجد بها المرأة لتبين دور المرأة واهمية وجودها في هذه المؤسسات.

المقترحات:

- 1- تحليل بعض الآيات القرآنية لتربية المرأة واثرها في بناء المجتمعات الاسلامية عبر التاريخ.
- 2- دور امهات المؤمنين (رضي الله عنهن) في ترسيخ تربية المرأة وفقاً للشريعة الاسلامية.
- 3- الانعكاسات الايجابية للفكر التربوي الاسلامي واثره على تربية المرأة المسلمة في الوقت الراهن.

قائمة المصادر:

- ❖ ابن قدامة، أحمد محمد (1997)، مختصر منهج القاصدين، ط2، تحقيق: سعد العارف دار احياء الكتب العلمية، للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ❖ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1999)، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا.
- ❖ أبو داود، الحافظ سليمان بن الأشعث، (1992)، موسوعة السنة الكتب الستة وشرحها، سنن أبي داود، دار سحنون للنشر والطباعة، تونس.
- ❖ أبو دف، محمود خليل (2006)، دراسات في الفكر التربوي الاسلامي، دار آفاق للنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.
- ❖ البخاري، الامام محمد بن إسماعيل (1992)، موسوعة السنة الكتب الستة وشرحها، صحيح البخاري، دار سحنون للطباعة والنشر، تونس.
- ❖ بن حنبل، الامام أحمد (1992)، مسند الامام أحمد بن حنبل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ❖ البيهقي، أحمد بن الحسن (2000)، شعب الايمان، ط1، تحقيق: محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ❖ الترمذي، محمد بن عيسى بن سودة (1992)، موسوعة السنة الكتب الستة وشرحها، سنن الترمذي، دار سحنون للطباعة والنشر، تونس.
- ❖ حوى، سعيد (1981)، الاسلام، ط3، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ❖ حوى، سعيد (1983)، المستخلص في تزكية النفس، دار الارقم للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- ❖ الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن (2017)، مسند الجامع سنن الدارمي، دار الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ❖ السدحان، عبدالله (2002)، الترويح وعوامل الانحراف، رؤية شرعية، سلسلة كتب الامة، تصدير عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، عدد (72)، دولة قطر.
- ❖ الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان (2008)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن تيمية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- ❖ علي وآخرون، سعيد إسماعيل (2004)، التربية الاسلامية المفهومات والتطبيقات، دار الرشد للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ❖ عمارة، محمد (2010)، حقائق وشبهات حول مكانة المرأة في الاسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

- ❖ فرحات محمد، والخلف وعواد، (2005)، الثقافة الاسلامية، دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ❖ القاري، علي بن سلطان(2009)، جميع الوسائل في شرح الشمائل، باب ما جاء في صفة مزاح النبي، ج2، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ❖ القاضي، سعيد إسماعيل(2002)، أصول التربية في الاسلام، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ❖ القائي، علي(2009)، تربية الفتاة في الاسلام، دار الصفوة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ❖ محمود، علي عبدالحميد(1995)، سلسلة مفردات التربية الاسلامية. التربية الروحية، دار التوزيع والنشر الاسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ❖ مسلم، الامام أبي الحسين بن الحجاج(1992)، موسوعة السنة الكتب الستة وشرحها، صحيح مسلم، دار سحنون للطباعة والنشر، تونس.
- ❖ النسائي، أحمد بن شعيب(1992)، موسوعة السنة الكتب الستة وشرحها، سنن النسائي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

Bibliography of Arabic References (Translated to English):

- ❖ Ibn Qudamah, Ahmad Muhammad (1997), Mukhtasar Manhaj al-Qasidin, 2nd ed., edited by Sa'd al-Arif, publishing house Ihya' al-Kutub al-Ilmiyyah for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
- ❖ Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (1999), Tafsir al-Qur'an al-Azim (Interpretation of the Noble Qur'an) (Tafsir son Kathir), edited by Sami ibn Muhammad al-Salamah, Dar Taiba for Printing and Distribution, Damascus, Syria.
- ❖ Abu Dawud, al-Hafiz Sulayman ibn al-Ash'ath (1992), Encyclopedia of the Sunnah: The Six Books and Their Explanation, Sunan Abi Dawud, Dar Sahnun for Publishing and Printing, Tunis.
- ❖ Abu Daf, Mahmoud Khalil (2006), Studies in Islamic Educational Thought, Publishing House Afaq for Publishing and Distribution, Gaza, Palestine.
- ❖ al-Bukhari, Imam Muhammad son Ismail (1992), Encyclopedia of the Sunnah: The Six Books and Their Explanation, Sahih al-Bukhari, Publishing House Sahnun for Printing and Publishing, Tunis.
- ❖ son Hanbal, Imam Ahmad (1992), Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, publishing house Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
- ❖ Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Hasan (2000), Shu'ab al-Iman, 1st ed., edited by Muhammad Sa'id ibn Basyouni Zaghloul, publishing house Al-Kutub Al-Ilmiyyah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
- ❖ Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawda (1992), The Encyclopedia of the Sunnah: The Six Books and Their Explanation, Sunan Al-Tirmidhi, publishing house Sahnun for Printing and Publishing, Tunis.
- ❖ Hawwa, Sa'id (1981), Al-Islam, 3rd ed., publishing house Al-Kutub Al-Ilmiyyah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
- ❖ Hawwa, Sa'id (1983), Al-Mustakhlash fi Tazkiyyat Al-Anfs, publishing house Al-Arqam for Printing and Publishing, Amman, Jordan.
- ❖ Al-Darimi, Abdullah ibn Abd Al-Rahman (2017), Musnad Al-Jami' Sunan Al-Darimi, publishing house Al-Risala for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
- ❖ Al-Sudhan, Abdullah (2002), Recreation and Factors of Deviation: A Sharia Perspective, Ummah Books Series, issued by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Issue (72), State of Qatar.

- ❖ Al-Tabarani, Al-Hafiz Abu Al-Qasim Suleiman (2008), The Great Dictionary, edited by Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Printing and Publishing House, Cairo, Egypt.
- ❖ Ali et al., Saeed Ismail (2004), Islamic Education: Concepts and Applications, Publishing House Al-Rushd Printing and Publishing House, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
- ❖ Amara, Muhammad (2010), Facts and Doubts about the Status of Women in Islam, publishing house Al-Salam Printing, Publishing and Distribution House, Cairo, Egypt.
- ❖ Farhat Muhammad, Al-Khalaf and Awad (2005), Islamic Culture, Publishing House Al-Bashaer Al-Islamiyyah Printing and Publishing House, Beirut, Lebanon.
- ❖ Al-Qari, Ali bin Sultan (2009), All the Means in Explaining the Characteristics of the Prophet, Chapter: What Was Said About the Prophet's Joking, Vol. 2, publishing house ,Ibn Affan for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
- ❖ Al-Qadi, Saeed Ismail (2002), The Principles of Education in Islam, publishing house Alam Al-Kutub for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
- ❖ Al-Qaimi, Ali (2009), Raising Girls in Islam, publishing house Al-Safwa for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
- ❖ Mahmoud, Ali Abdul Hamid (1995), Series on Islamic Education Vocabulary: Spiritual Education, Publishing House Al-Tawzi' and Al-Nashr Al-Islami for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
- ❖ Muslim, Imam Abu Al-Hussein bin Al-Hajjaj (1992), The Encyclopedia of the Sunnah: The Six Books and Their Explanation, Sahih Muslim, Publishing House Sahnoon for Printing and Publishing, Tunisia.
- ❖ Al-Nisa'i, Ahmad bin Shu'aib (1992), The Encyclopedia of the Sunnah, the Six Books and their Explanation, Sunan Al-Nisa'i, Publishing House Sahnoon for Publishing and Distribution, Tunisia.